الفصل الأول:
ماهية حقوق الإنسان

تشكل حقوق الإنسان منظومة متكاملة، فبعضها طبيعي وهي لصيقة بالإنسان منذ ولادته ، والبعض الآخر يكتسبه طوال حياته، ومنها ماهو مادي وأخرى ذات طابع معنوي ، وهناك حقوق اجتماعية وأخرى اقتصادية وثقافية وسياسية ، وبغية التعرف على ماهية تلك الحقوق سنقسم هذا الفصل على مبحثين: نتناول في الأول: تعريف حقوق الإنسان ، ثم نتناول في المبحث الثاني: أنواع الحقوق.

المبحث الأول:
تعريف حقوق الإنسان

نقسم هذا المبحث على ثلاثة مطالب: نتناول في الأول تعريف الحق ، ثم نتناول في الثاني تعريف الإنسان ، على نتناول في الثالث تعريف حقوق الإنسان.

المطلب الأول:
تعريف الحق

نتناول في هذا الإطار تعريف الحق لغة واصطلاحاً.

الفرع الأول: الحق لغةً:

الحق في اللغة هو: صدق الحديث ، وهو اليقين بعد الشك ، واستحق الشيء استوجبه[١]، كما يعني الحق: الثبوت والوجوب ، والأمر الثابت[٢]، وهو:((النصيب الواجب للفرد والجماعة))[٣]، ووردت كلمة الحق في القرآن الكريم في مواضع كثيرة جداً كنقيض للباطل ، كما في قوله تعالى :((وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ...))[٤]، كما وردت الكلمة بمعنى الصدق ، كما جاء في قوله تعالى:((...فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ))[٥]، والأكثر من ذلك جاء الحق ليمثل أسم من أسماء الله الحسنى ، كما جاء في قوله تعالى:((ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ

---

(١) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (إبن منظور):لسان العرب، بيروت، دار صادر، د.ت،المجلد الثالث، حرف الحاء (كلمة حق)، ص١٧٨ .

(٢) سمر حسن سليمان: تعريف الحق لغة واصطلاحاً، بواسطة https://mawdoo3.com آخر تحديث :١٢:٥٠ ، ١٦ مايو ٢٠١٦.

(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط،طهران،المكتبة العلمية،ج١،د.ت،ص١٨٨ .

(٤) القرآن الكريم:سورة البقرة، الآية: ٤٢ .

(٥) القرآن الكريم:سورة الذاريات، الآية: ٢٣ .

مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ))[١] .

الفرع الثاني - الحق إصطلاحاً:

هناك من يرى أن الحق هو:((مصلحة ثابتة للفرد أو للمجتمع أو لهما معاً، يقررها الشارع الحكيم))[٢]، وهناك من يعرف الحق بأنه:((القدرة على أتيان كل عمل لايضر بالآخرين))[٣].

وعرفه آخرون على أنه:((سلطة الحصول على مصلحة مادية أو معنوية يعترف بها القانون))[٤]، كما يعرف الحق على أنه:((مصلحة يحميها القانون))[٥]، وهناك من عرفه على أنه:((قوة إرادية يعترف بها القانون للشخص، ويكفل حمايتها ، من أجل تحقيق مصلحة ذات هدف اجتماعي))[٦]، وهناك من عرفه على إنه :((مجموعة من الامتيازات التي يتمتع بها الافراد والتي تضمنها بصورة او باخرى السلطات العامة او تلك التي تستحق الضمان))[٧] ، أو هو : ((مايمنح للفرد بصورة شرعية واكيدة ولايمكن لاحد ان

---

(١) القرآن الكريم:سورة الحج، آية: ٦٢.

(٢) حمدي عطية مصطفى:حماية حقوق الإنسان وحرياته العامة الأساسية ...،نقلاً عن:أحمد صادق جعفر المندلاوي:أزمة حرية المشاركة السياسية في النظم السياسية (العراق -مصر) دراسة مقارنة، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية القانون والعلوم السياسية/جامعة ديالى،،٢٠١٨،ص٤١.

(٣) المادة الرابعة من إعلان حقوق الإنسان والمواطن الصادر عام ١٧٨٩.

(٤)عمر مرزوقي:حرية الرأي: نقلاً عن:أحمد صادق جعفر المندلاوي:مصدر سابق،ص٤٢.

(٥) د.إبراهيم أبو الليل ومحمد الألفي: المدخل إلى نظرية القانون ونظرية الحق، جامعة الكويت ،١٩٨٦، ص١٧٠.

(٦) عمر مرزوقي:حرية الرأي: نقلاً عن : أحمد صادق جعفر المندلاوي : مصدر سابق، ص٤٢.

(٧) سامي سالم الحاج : المفاهيم القانونية لحقوق الانسان عبر الزمان والمكان ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٦.

يسلبه اياه))[1]، ومن بداهة القول إن الحق لطرف أو لأطراف معينة لايتحقق بشكل فعلي إلا إذا التزمت كل الأطراف المعنية – بما فيها الطرف الأول - بما عليها من واجبات.

وبالمحصلة يمكننا تعريف الحق على وجه الجملة بأنه:((تمكين صاحبه لامتلاك شيء أو القيام بتصرف معين أو أشغال موقع أو مكانة ما بما يعزز إنسانيته)).

المطلب الثاني:

تعريف الإنسان

الفرع الأول: الإنسان في اللغة:

كلمة الإنسان مشتقة من الإنس ، والواحد إنسي ، وسكون النون وأنسي بفتحتين والجمع أَناسي ، وقال الله تعالى " وأناسي كثيرا"[2] ، ويقال للمرأة أيضاً: إنسان ، ولا يقال لها : إنسانة[3].

والأنس الذي يستأنس به ، وتأنست به أذا سكن اليه القلب ولم يَنفر، وأنست الشيء بالحد علمته وأنسته أبصرته ، والانس خلاف الجن ، والأنسان يقع على الذكر والانثى ووزنه فعلان وهو قول اللغويين البصريين ، وقيل أنه مشتق من النسيان ووزنه افعان ، وهو قول اللغويين الكوفيين ، ولذلك سمي الانسان أنساناً اما لتأنسه واما لنسيانه[4].

---

(١) عبد السلام العبادي : الحقوق في الاسلام ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١، ص ١٥٨.

(٢) القرآن الكريم : سورة الفرقان ، الآية: ٤٩.

(٣) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٠٨، ص ٢٢.

(٤) أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان ، د.ت ، ص١٠.

وقال الامام الصادق (عليه السلام) سمي الإنسان إنساناً لانه ينسى[١]، وقال الله تعالى: " ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى"[٢].

الفرع الثاني: الأنسان في الاصطلاح:

يعرف الانسان بإنه مخلوق يسير على قدمين ، يمتلك بطبيعته عناصر فطرية تولد معه، وهو مركب من النفس والبدن ، وإنه أشرف المخلوقات ركبه الله تعالى في أحسن صورة روحاً وبدناً ، وخصه بالنطق والعقل سراً وعلناً ، وزين ظاهره بالحواس وباطنه بالقوى ، وهو متفكر ، ومتكلم ، ومتأثر ، ومتبحر وذو قدرة على الابداع والاختراع والتفكير ، فهو ذو جسم وعقل[٣].

---

(١) الشيخ الصدوق: علل الشرائع ، تحقيق : تقديم :محمد صادق بحر العلوم ، النجف الأشرف ، منشورات المكتبة الحيدرية ، ١٩٦٦ص ١٥.

(٢) القرآن الكريم : سورة طه ، الآية: ١١٥.

(٣) محمد فريد وجدي : دائرة معارف القرن العشرين ، ج ٢ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٩ ، ص ٧٠٠.

المطلب الثالث:

تعريف حقوق الإنسان

تعرف حقوق الإنسان على إنها:((الحقوق التي تمنح للإنسان لمجرد كونه إنساناً، بغض النظر عن نوعه أو عرقه أو عقيدته أو دينه أو لونه أو جنسيته أو لغته أو أو قدراته))[١].

كما تعرف حقوق ا[٢]لانسان على إنها:((حقوق متداخلة ومتكاملة ومترابطة مع عملية خلق الانسان ، فهي كقلبه وروحه مرتبطة بوجوده وذاتيته وخلقه ، وهي ضرورة من ضرورات الوجود))[٣]، أي هي استحقاقات واجب توفرها للانسان قبل وجوده ، وفي وجوده ، وبعد وجوده ، بما يحفظ له كرامته .

وبهذا فحقوق الانسان هي المزايا التي تمنح للانسان كونه خليفة الله على الأرض ، وهذه المزايا ذات صفات شرعية ناشئة عن التكريم الذي وهبه الحق جلت قدرته للانسان والتي أطرها في نص قرآني بقوله تعالى :((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا))[٤]، وهكذا فقد كرم الله عز وجل الانسان بإن أعطاه مكانه عظيمة بتفضيله على جميع المخلوقات .

كما تعرف حقوق الإنسان على وجه الجملة بأنها:((جملة المعايير التي

---

(١) مجموعة مؤلفين : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الانتخابية والبرلمانية ، مركز الأهرام الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ،٢٠٠٩، ص١٣٨.

2

(٣) أحمد حسين يعقوب : حقوق الانسان عند أهل بيت النبوة والفكر المعاصر ، دار الهدى ، ١٤٢٨هـ ، ص ١٩.

(٤) القرآن الكريم : سورة الأسراء ، الآية: ٧٠.

تهدف إلى تنظيم العلاقات بين البشر، وإلى تأمين مصالح الإنسانية...))[1]، أو هي:((مجموعة القواعد الإلزامية التي تحدد العلاقات الاجتماعية التي تفرضها على الدوام الجماعة التي ننتمي إليها))[2]، ويمكننا تعريف حقوق الإنسان بأنها:((تمكين الإنسان - منذ ولادته وحتى يوافيه الأجل - لامتلاك أي شيء مشروع ، والقيام بأي سلوك مباح أو التصدي لأية مسؤولية أو تولي أي منصب بالاستناد إلى الشرائع السماوية والأرضية)).

(١) عبد الهادي عباس: حقوق الإنسان ،ج١، دمشق ، دار الفاضل ،١٩٩٥، ص١٦.

(٢) هنري ليفي برول: سوسولولجيا الحقوق ، ترجمة: عيسى عصفور، بيروت ، منشورات عويدات ،١٩٧٤، ص٣٠.

المبحث الثاني:
أنواع الحقوق

هنالك أنواع عديدة للحقوق التي ينبغي أن ينعم بها الإنسان ، وعلى وجه الجملة تتوزع تلك الحقوق على نوعين هما: حقوق طبيعية توجد مع وجود الإنسان ومن ذلك مثلاً: حق الحياة وحق المساواة وحق الحرية، وأخرى مكتسبة يحصل عليها الإنسان في ظل وجوده في الدولة التي يعيش فيها وينتمي إليها بشكل قانوني، والجدير بالذكر إن الأخيرة قد تقيد الأولى بفعل الحاجة إلى تنظيم الحقوق وتوفير الضمانات اللازمة لها للجميع من دون تمييز، وعلى وجه الجملة يمكن تصنيف حقوق الإنسان على النحو الآتي:

المطلب الأول:
الحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية

الفرع الأول: حق الحياة:

خلق الله الإنسان ووهبه هذا الحق ، وبذلك فهذا الحق هو الحق الأول والأساس لغيره من الحقوق ، وقد أكدت الشرائع السماوية وكذا الشرائع الوضعية تحريم انتزاع هذا الحق من دون مبرر.

الفرع الثاني: حق المساواة:

لما كان أصل الأمم والشعوب هو واحد بالاستناد إلى ماورد في القرآن الكريم ، ومنها ماجاء بقوله تعالى:((هو الذي خلقكم من نفس واحدة...))[1]، ومصداقاً لذلك ماجاء في الحديث النبوي الشريف:((كلكم لآدم وآدم من تراب))[2]، لذا فالمراد بهذا الحق هو تحقيق المساواة بين كل بني البشر من دون تمييز على

---

(١) القرآن الكريم: سورة الأعراف ، الآية ١٨٩.

(٢) الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني: تحف العقول عن آل الرسول ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص ٣٤.

أساس الجنس أو العرق أو الديانة أو المذهب أو الطبقة أو اللون وما إلى ذلك.

الفرع الثالث -حق السكن:

كي يستمر الإنسان في العيش الكريم لابد من يتوفر له مسكن يحميه من مخاطر الطبيعة ، ويكون فيه أسرة تكون نواة المجتمع، وبالسكن الملائم يستعيد الإنسان نشاطه وتتحقق فيه راحته ، وفي ظله يتحقق الانسجام بين أفراد الأسرة، وهو الأساس الذي ينشأ فيه الإنسان ويترعرع ويتبنى القيم الإنسانية الأصيلة.

الفرع الرابع: حق العمل:

كي يعيش الإنسان بكرامة لابد من أن تتوفر له فرص عمل في ظروف مناسبة ، بالاستناد إلى ما يمتلكه من مؤهلات علمية ، وقدرات بدنية ، مقابل أجور مادية مجزية توفر له العيش الكريم ، وبخلافه سيكون هذا الإنسان أمام خيارين أما:البطالة أو العمل في ظروف غير مناسبة ، وبما لايتلائم ومؤهلاته وقدراته.

الفرع الخامس -حق التَعلُم:

يكتسب الإنسان من خلال التَعلُم علوم ومعارف تنمي قدراته الذهنية، وتوسع مداركه، وتقوي بصيرته، وتصقل شخصيته، وتنور طريقه، وتهديه إلى سبيل الرشاد من خلال تغليبه للغة العقل على لغة العاطفة في الحكم على الظواهر والأشياء، وكل ذلك يرتقِ بالإنسان إلى مستوى الإنسانية ، مما يؤهله لأن يكون قدوة في المجتمع وينقل علومه ومعارفه للآخرين، وبخلافه يبعد الجهل الإنسان عن إنسانيته، لذا فالتعلم حق لكل إنسان منذ نشأته الأولى، وتعليم الأطفال والكبار واجب على كل مؤسسات المجتمع والدولة وهو أمر لايقف عند حد معين.